

عبد الله بين إسرائيل وبريطانيا

هل فى الجامعة العربية حياة

أو دب فيها الفناء ؟

تحت هذا العنوان نشر الأستاذ الكبير محمود أبو الفتح صاحب
جريدة المصرى وعضو مجلس الشيوخ المصرى مقالا فى جريدته
الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ تنقله بنصه فيما يلى :

لا نزن أن هناك ظلا من الشك فى أن تصرف الملك عبد الله
- ولا نقول تصرف الأردن أو شرق الأردن - فى السنوات الماضية
إنما هو تصرف لا يتفق مع العهد التى قطعها على أنفسهم ملوك
العرب ورؤساء جمهورياتها ، والى تعاهدت عليها حكوماتهم ، منذ
ظهرت فى الوجود مشكلة فلسطين ، ومنذ اشتدت أزماتها وتفاقت ،
ومنذ بدأت نذر الحرب تتجمع ، ومنذ شبت تلك الحرب ، ومنذ
طالب الملك الهاشمى بتولى قيادة الجيوش العربية وطاف بعواصم
العروبة يتلقى التهانى والتمنيات ويقابل من شعوبها وملوكها
ورؤسائها مقابلات لم يحظ بمثلها الذين حققوا لشعوبهم أكبر
الاتصارات فى الحربين الاخيرتين

ثم عاد هذا القائد العام ، وفي أذنية دوى هتاف الشعوب العربية التي عقدت عليه الآمال ، وعلى رأسه أكاليل الغار ، وعلى وجنتيه قبلات الملوك والزعماء - عاد هذا القائد العام ، وما كاد يصل الى مقر قيادته العامة حتى خمدت أصوات المدافع ، وخبث نيرانها ، وأغمدت السيوف في قرابها ، وجلت جنوده عن مواقع رئيسية ، وسلمتها عن طيب خاطر للصهيونيين ، وتخت لهم عن أراض وقرى ومدن خضبتها دماء عرب فلسطين دفاعا عن الوطن المقدس وصيانة له

... في الظلام

عاد هذا القائد العام ، وكان أول ما فعله أن أخذ يمد يده في الظلام الى الصهيونيين يفاوضهم ، ويساومهم ، على حساب العرب المشتتين المشردين .

على حساب هؤلاء

... على حساب مئات الالوف الذين طردوا من ديارهم بعد أن رأوها تنهب وتخرب وتدمر ، على حساب انتهاك أعراض نساء العرب ، وقد كان الاعتداء على عربية واحدة في عهد آبائه وأجداده - رحمهم الله - يثير حربا تبقى مستعرة الى أن يشفى الغليل من المعتدين

أراد أن يقنع الصهيونيين

عاد هذا القائد العام ، من رحلاته التي لا تحسب ، بعدما ظهر ، أنه قصد منها الى شيء سوى اتخاذها وسيلة للتأثير في نفوس

الصهيونيين ، ليقتنعوا بأن عبد الله هو كل شيء في العروبة ، فإذا كانوا معه أسخياء كرماء طابت لهم فلسطين في النهاية ثم تفتحت البلاد العربية الأخرى لغزوهم الاقتصادي والصناعي

اتفاقاته مع شرتوك

وقد فضحت «المصري» اتصالات الملك عبد الله مع الصهيونيين ومفاوضاته غير مرة ، ونشرت في العام الماضي نص اتفاق مبدئي عقده مع شرتوك ، غير أنه كان ينفي كل هذا ، حتى نشرت جريدة اخبار اليوم أخيرا صورا زكغرافية لمكاتبات ومذكرات متبادلة بينه وبين شرتوك وبن غوريون وغيرهما من زعماء الصهيونيين ، كل كتاب أو مذكرة منها ، وثيقة اتهام خطير ، اتهام بالخيانة التي لا يمكن في وصفها كلمة «العظمى»

خيانة لجيش مصر

.. خيانة لجيش مصر الذي اجترأت قوات الصهيونيين على مهاجمته لأنها أمنت جانب عبد الله وجيشه ، بل وحصلت منه على أسرار عسكرية ، مكنتها من الانتصارات الدائمة التي أحرزتها

وخيانة لمصر

.. خيانة لمصر التي استقبله ملكها وشعبها استقبالا منقطع النظير واثمنوه على قيادة جيوشهم ، فكانت النتيجة أن تأمر عليهم مع أعدائهم ، وأن ضحى بمئات ومئات من خيرة جنودها ومن أبنوع زهرات شبابها .

وخيانة للعرب

.. خيانة للدول العربية التي وثقت به واطمأنت اليه ، ووضعته في موضع الزعامة ، وسلمته قيادها العسكري

خيانة للعروبة التي انضم الي كتلتها ووقع ميثاقها

خيانة لمليون عربي وعربية ، مسلمين ومسيحيين ، علقوا عليه آمالهم ، وناطوا به مصايرهم ، واتجهوا اليه بقلوبهم لانقاذ بلادهم ، فكانت النتيجة أنه ساوم الصهيونيين عليهم ، وباعهم يبيع السلع ، وتركهم فريسة رخيصة للطغاة المدمرين الفتاكين

... ويتكلم ويعترض

وبعد هذا كله ، وبعد الفضاخ التي شاعت ثم قامت الأدلة الحاسمة عليها ، نرى لعبد الله ممثلاً يحضر جلسات الجامعة العربية ، ويتكلم ليعترض على تمثيل فلسطين ، ونسمع أن الجامعة تنتظر قدوم وفد من الأردن

كان الناس يتوقعون

ان هذا ليدعو الى الدهشة والاستغراب ، فقد كان الناس يتوقعون من مجلس الجامعة أن يضع في رأس جدول أعماله فصل شرق الاردن - أو الاردن كما سماه عبد الله !

فيم هذا التردد ؟

ان الناس هنا وفي البلاد العربية يعززون ذلك الى ضغط بريطانيا

على الدول العربية ، فقد أصدرت حكومة لندن في الأسبوع الماضي تعليماتها الى سفاراتها ومفوضياتها في تلك الدول بأن تبذل كل جهد لمنعها من التعرض للملك عبد الله ، وعدم اتخاذ قرار يفصله من الجامعة العربية

دور الانجليز

وقد كان موضوع الملك عبد الله أحد الموضوعات أو أهم الموضوعات التي قابل من أجلها مستر تشامبان أندروز الوزير المفوض البريطاني وزير خارجية مصر في الأسبوع الماضي ، كما قابل زملائه في جدة ودمشق وبيروت وبغداد رجالها هناك للدفاع عن عبد الله وحمايته

هذا يخصهم

أما أن يدافع الانجليز عن عبد الله ويحموه فهذا أمر خاص بهم ، لأنهم الذين خلقوا شرق الأردن ، وهم الذين نصبوا عبد الله عليه أميرا ، ونصبوه عليه ملكا ، ولهم في أرضه مصالح كبرى ، ولهم عليه هيمنة وإشراف وسلطان

... وهذا أيضا يخصهم

وأما أن ينسى الانجليز ضربات الصهيونيين التي أنزلت مكائهم في الشرق الى الخضم ، بل الى ما هو أخطر وأدنا من الخضم ، فهذا أيضا أمر يتعلق بهم وبمصالحهم وبالنفوذ الصهيوني في بلادهم

... ولكن ليس هذا من حقهم

ولكن الذي ليس لهم فيه حق ، هو أن يملوا على الدول العربية

أو يوحوا اليها بأمر في شأن هو من أدق شئونها وأخص خصائصها ،
وهو بتر عضو فاسد من أعضائها ، ينقذ استئصاله بقية هذا الجسم
الضخم ، ويمنع سريان السم فيه .

اجتماع على الفصل

لقد سألنا منذ أيام بعض المشتغلين بشئون الجامعة العربية
وباجتماعها عن موقفها المنتظر من شرق الأردن ، فقليل لنا إن الاجتماع
يكاد يكون منعقدا على فصله ، ولكن البعض يتساءل : هل من
المصلحة أن يفصل ويلقى به في أحضان الصهيونية ؟ أم الأفضل
لبقاؤه مع أخذ اليهود والمواثيق عليه ؟
.. يا سادة

صح النوم يا سادة ، فإن عبد الله قد ارتقى في أحضان ابن
غوريون وشرتوك وساسون وديان منذ زمان طويل
ألا تكفي تجارب الماضي العديدة !!! ألم تكفكم العهود العديدة
التي عاهدكم عليها من قبل مرات ومرات ، ونكث بها في كل مرة !!!
ألم تكفكم الأيمان المغلظة التي أقسم بها ثم خنث !!!
لا ياسادة ،

لا يازعماء العروبة ،

لا يارؤساء الحكومة العربية وممثليها المجتمعين في القاهرة الآن
كونوا حكماء ، واقضوا على الطابور الخامس في صفوفكم .
وكونوا حازمين ، واستأصلوا هذا العضو الفاسد من جسمكم . فإن
لعبد الله خطة موضوعة مرسومة ، وهي الاتفاق مع الصيونيين .

ليدوه بالمال والعتاد ، حتى يحقق حلما يردده لكل من يلقاه ، حلم
الاغارة على الحجاز لاسترداد ملك ابيه ، والاغارة على سوريا
لاسترداد ملك اخيه — عليهما رحمة الله —

وسيمضى عبد الله في هذه الخطة سواء بقي في الجامعة أو خرج منها
يا سادة ،

ان الانجليز يبذلون كل مسعى لديكم للابقاء على عبد الله لانهم
يعلمون أن فصله من الجامعة سيفقده حتى هذا الستر المهلهل الذي
يستتر وراءه ، ويمكنه من الاحتفاظ بشيء من المكانة بين الذين
يضلّهم من الأردنيين . فانزعوا عنه هذا الغطاء ، غطاء الجامعة
العربية ، واتركوه عاريا حتى يرى قومه ويرى الناس في مشارق
الأرض ومغاربها اللواتي اللاصقة به
يا سادة ،

ان مائة مليون عربي ، واربعائة مليون مسلم ، ومئات الملايين
من المسيحيين ينظرون اليكم ، ليروا هل في الجامعة العربية حياة ،
ام ان الفساد والفتناء دب فيها ! !
الكلمة لكم ،

والله يوفقكم
محمود أبو الفتح



وقد اهتمت وكالات الأنباء البرقية العالمية بهذا المقال ، فمنها
من أ برق بفحواه ، ومنها من أبرقه بنصه كاملا .